



واقع التَّسَوُّل الإلكتروني في المملكة العربية السعودية
من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (توتير نموذجًا)

جواهر بنت صالح الخمشي

أستاذ مساعد
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
jsalkhamshi@imamu.edu.sa

واقع التَّسَوُّل الإلكتروني في المملكة العربية السعودية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (توتير نموذجًا)

جواهر بنت صالح الخمشي

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة التَّسَوُّل الإلكتروني في المملكة العربية السعودية، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (توتير نموذجًا)، ووضع الحلول والمقترحات العلمية؛ لتقليل حجم هذه الظاهرة. وتعدّ هذه الدراسة استطلاعية تسعى إلى اكتشاف المتسولين، وتحليل المتغيرات الكمية والكيفية، وتصف الواقع وتحلله من خلال بيانات (المُغَرِّدين والتغريدات). وقد أُستخدِم المنهج الكيفي من خلال أداة تحليل المضمون على عينة (التغريدات) في توتير، خلال مدة زمنية مدتها (٤) أشهر سنة ٢٠٢٠م لحالات التَّسَوُّل الإلكتروني. وتوصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: أن سداد الديون المالية، وسداد فاتورة الكهرباء وطلب العلاج، وطلب مواد غذائية وسداد فاتورة ماء؛ من أكثر الحاجات طلبًا في توتير. كما أنتهزت الفرص والمناسبات الدينية، كشهر رمضان في التَّسَوُّل الإلكتروني، ومما ساعد على انتشاره: تفاعل المجتمع وتعاطفه من خلال الردود، أو إعادة التغريدات، أو التفضيل (الإعجاب). وأوصت الدراسة بتفعيل الأنظمة الأمنية والاجتماعية؛ لمحاربة أشكال التَّسَوُّل الإلكتروني وآثاره الاقتصادية والنفسية.

الكلمات المفتاحية: دراسات أمنية؛ التَّسَوُّل الإلكتروني؛ شبكات التواصل الاجتماعي؛ التَّسَوُّل؛ الانحراف.

The Reality of Electronic Begging in the Kingdom of Saudi Arabia through Social Media Sites (Twitter as a model)

Jawaher bint Saleh Al-Khamushi

Abstract

The study aimed to investigate electronic begging on social media in the Kingdom of Saudi Arabia using Twitter as a model. It seeks to propose solutions to reduce the magnitude of this phenomenon. This exploratory study seeks to identify electronic beggars and describe their reality and the variables that affect their behavior by analyzing their tweets. The study used a qualitative approach using content analysis tools on a sample of tweets posted on Twitter involving electronic begging during a period of 4 months in 2020. The study showed that the main reasons for electronic begging include the following: Paying off financial debts, paying electricity bills, seeking medical treatment, asking for food and paying water bills. The results also reveal that religious occasions such as the month of Ramadan usually witness a spike in electronic begging. People's sympathetic reactions to tweets and retweeting them were among the factors that fostered this phenomenon. The study recommends instituting different forms of social and security systems as a means to combat all forms of electronic begging and overcome their economic and psychological impacts.

Keywords: Security Studies; Electronic Begging; Social Networks; Begging; Deviation.

وأكدت دراسة بوسرسوب (٢٠١٧) تعقد ظاهرة التَّسَوُّل في المجتمع وتعرِّضه إلى تغييرات اجتماعية وثقافية، لعل أبرزها: تأثير العولمة، وتطوُّر وسائل الإعلام والاتصال، إضافة إلى المُتغيِّرات الاقتصادية؛ وكل هذا يحدث خللاً في نسق الكل؛ إذ يصبح من الصعب السيطرة عليه.

وتكمن خطورة التَّسَوُّل في تعدد صورته وأشكاله، حيث يقف خلفها جهات مجهولة، هدفها سلب الأموال لمصلحتها الشخصية، عبر استنارة المشاعر وكسب التعاطف، من خلال إرسال روابط إلكترونية في البريد الإلكتروني، أو عبر الوسائل الاجتماعية للتواصل، فحواها الظاهري صور للأطفال المُشردين أو الأسر المحتاجة الفقيرة.

وقد انتشرت ظاهرة التَّسَوُّل الإلكتروني في الآونة الأخيرة بصورة واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والشبكات المعلوماتية ووسائل تقنية المعلومات، وتعد من أخطر الظواهر التي تُورِّق الجهات الأمنية والتشريعية. وتناولت جميع الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية التَّسَوُّل - بوصفه ظاهرة موجودة في المجتمع - ولكن لم تُدرس بوصفها تسوُّلاً إلكترونيًا، ولا تُوجد إحصائيات دقيقة حول التَّسَوُّل الإلكتروني؛ حيث إن مرتكبيه مجهولو الهوية (محمد، ٢٠١٩).

وتُولي المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا بجميع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، وتسعى إلى حلها من خلال إعداد الإحصائيات الدقيقة، وتقديم المساعدات بكافة الأشكال، وقد أظهرت النسب ارتفاع أعداد المتسولين في المملكة العربية السعودية - سواء للسعوديين أو المقيمين - من الرجال والنساء والأطفال.

جدول (١): أعداد المتسولين السعوديين وغير السعوديين.

إجمالي أعداد المتسولين	المجموع	أطفال		رجال	نساء	أعداد المتسولين السعوديين
		ذكور	إناث			
٢,٤١٤	٤٩١	٢٢٩	١٣٦٦	٣٢٨	١٣٦٦	٢٢٨
	%١٠٠	%٢٠	%٩	%٥٧	%١٤	
٦,٩٣٦	المجموع	أطفال		رجال	نساء	أعداد المتسولين غير السعوديين
		ذكور	إناث			
٤,٥٢٢	٦٦٤	٨٠٠	١,٨٦١	١,١٩٧	١,٨٦١	١,١٩٧
	%١٠٠	%١٥	%١٨	%٤١	%٢٦	

الإحصائية السنوية بأعداد المتسولين بالمملكة للعام ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م، التي رُصدت من قِبل فروع مكاتب مكافحة التَّسَوُّل بالمملكة.

ويُلاحظ ارتفاع نسب المتسولين في الأماكن العامة؛ لكن يصعب تحديد إحصائيات وأرقام تؤكد نسب التَّسَوُّل عن طريق الإنترنت

في ظل وجود البيئة الافتراضية والتفاعل الإلكتروني؛ تلاشت الحدود الجغرافية والفوارق المكانية والزمانية. ومع امتلاك الإنسان لأدوات التواصل المباشر والتفاعل، والتأثير في الآخر والتأثر به؛ نُشرت الأفكار لمجموعات عبر أدوات التواصل الإلكترونية، مثل: شبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت متاحة للجميع، وفي كل جهاز هاتف (محمول) يستخدمه الفرد في أي مكان وزمان بكل يسر وسهولة؛ وكل ذلك أوجد بيئة تفاعلية اجتماعية وثقافية تستحق المراقبة، ودراسة تطورها وتأثيرها في تشكيل الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسلوكية.

وقد ارتبطت جميع المواضيع الحياتية الإيجابية والسلبية بهذه التقنية وغيَّرت نمط شكلها، وحولتها من شكل تقليدي إلى غير تقليدي، ومن أهمها التَّسَوُّل، الذي تحوّل من طريقة تقليدية في الطرق والشوارع إلى طرق مختلفة، منها التَّسَوُّل الإلكتروني. والتَّسَوُّل الإلكتروني مصطلح حديث نشأ من خلال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وأصبح ظاهرة تتمثل عبر حسابات وهمية، وحسابات لأشخاص مُحددين، وتهدف إلى التَّكسُّب المادي، باستمالة عواطف الآخرين ومشاعرهم. وقد انتشرت في الآونة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وبات لها العديد من الجوانب، وبها الكثير من التفاصيل التي لا يستطيع الفرد تحري مصادقيتها.

وقد انتشرت هذه الظاهرة السلبية والخطيرة في ظل عدم وجود قانون يُقننها، سواء بعدم تجريمها، أو عدم وجود آلية معينة تخضع إليها؛ ولذا فإن عدم وجود غطاء قانوني لها؛ يجعل عامة الناس تقع في عمليات نصب واحتيال، وربما ينجح المتسول في إيهام الأفراد بوجود حاجة مُلحة أو مشاكل مادية أو معنوية لديه. ويندرج هذا النوع من الظواهر تحت إطار الجريمة المنظمة، ويُعد خطرًا على المجتمع من النواحي: الأمنية والاقتصادية والاجتماعية. ولا يقل التَّسَوُّل عبر مواقع التواصل الاجتماعي خطرًا - بوصفه ظاهرة - عن التَّسَوُّل بالشوارع، ليس فقط من حيث استغلال الناس، وإنما في تأثيره على رقي الدولة وحضارتها. وكون هذه الدراسة اجتماعية لقضية فيها جانب أخلاقي وسلوكي، وجانب تقني ضمن سياق اجتماعي؛ فإن هذا يمنحها دورًا بارزًا، خاصة أنها تعد الأولى - على حد علم الباحثة - التي تناولت هذا الجانب، وستخرج بنتائج تُثري الجانبين الأمني والاجتماعي على حد سواء. مشكلة الدراسة:

يُعد التَّسَوُّل بكافة أشكاله ظاهرة اجتماعية وسلوكًا منحرفًا غير مقبول في غالبية المجتمعات، وتتمثل صورته الظاهرة في طلب المال، أو الطعام، أو الملابس وما شابه ذلك دون جهد أو عمل، من خلال استعطاف الناس والاستحواد على مشاعرهم.

وكان التَّسَوُّل ولا يزال يأخذ عدة أشكال، منها: الوقوف على الطرقات، أو عند أبواب المساجد أو الأسواق، وهذا ما أكدته الدراسات التي أُجريت على المتسولين في الطرقات، كدراسات: الطيب (٢٠١٢) و (Namwata 2012)، وحسن (٢٠١٧)، و (Mehar & Zaid 2019).

المعلومات، من خلال متابعة الإحصائيات حول المشتركين فيه، لكل الفئات العمرية والتعليمية ومختلف الشرائح الاجتماعية.

مفاهيم الدراسة:

التَّسَوُّل:

لغة: أصلها كلمة سَوَّل، ويُقصد بذلك استرخاء البطن. والتَّسَوُّل كلمة مشتقة من كلمة سول: أي سأل، وسَوَّل: ما يسأل ويُطلب، وهو تعبير استعمله الناس قديماً (الأنصاري، ١٩٥٢).

والتَّسَوُّل: شكل من أشكال النشاط الاقتصادي على مستوى الشارع، وغالباً ما يُنظر إليه على أنه مصدر للسلوك المنحرف. والتسول: ممارسة أو نشاط يحصل الفرد بموجبه على أموال، أو طعام، أو أشياء أخرى من أشخاص يوجهونهم عند الطلب. والمتسولون من أكثر الفئات ضعفاً في المجتمع، وغالباً ما يكونون محاصرين بالفقر والحرمان، ويعدُّ التسول نشاطاً محفوفاً بالمخاطر ومُهيناً (Dean, 1999).

ويُعرَّف أبو سريع (١٩٨٦) التسول بأنه: من المفاهيم الحديثة، حيث لم يُستخدم هذا المفهوم في المعاجم أو كتب الاصطلاح القديمة، ويُعرَّف بأنه: الوقوف في الطرق العامة، وطلب المساعدة المادية من المارّة أو من المَحال أو الأماكن العمومية، أو الادّعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره، أو عرض ألعاب بهلوانية، أو القيام بعمل من الأعمال التي تُتخذ شعاعاً لإخفاء التَّسَوُّل، أو المبيت في الطرقات وبجوار المنازل، وكذلك استغلال الإصابات بالجروح أو العاهات، أو استعمال أي وسيلة أخرى من وسائل الغش؛ لاكتساب عطف الجمهور (ص ٤).

ويُعرَّف التَّسَوُّل بأنه: «طلب الصّدقة من الأفراد في الطرق العامة، أو المساجد، أو الأماكن العامة، إما بأسلوب مباشر، أو بأساليب تتخذ عدداً من الوسائل والحيل والخداع» (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤١٠هـ، ١).

وَعَرَفَ (معجم العلوم الاجتماعية) التَّسَوُّل بأنه: طلب الصّدقة من الأفراد في الطرق العامة، ويعدُّ التَّسَوُّل جُنْحَةً في بعض البلدان، يُعاقب عليها إذا كان المُتَسَوِّل صحيح البدن، أو دخل في مسكن دون استئذان. ويُعرَّف أيضاً بأنه: الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة. وقد يكون التَّسَوُّل محظوراً حيث توجد مؤسسات خيرية (بدوي، ١٩٩٧).

مفهوم التَّسَوُّل الإلكتروني إجرائياً: طلب الحصول على المال، وقضاء الديون، والعلاج، وتوفير الاحتياجات الأساسية من الغذاء، وسداد الفواتير عن طريق شبكة التواصل الاجتماعي (توتير)، وقد يكون بدون إفصاح عن الهوية الحقيقية للشخص.

شبكات التواصل الاجتماعي (Social Networks):

عُرِّفَت الشبكات الاجتماعية بأنها: «مواقع تتشكّل من خلال الإنترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجّلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف

بشكل عام، وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، وتتحدّد مشكلة الدراسة في السعي إلى معرفة ظاهرة التَّسَوُّل الإلكتروني بالتحليل الكمي والكيفي، وتحديد أكثر الحاجات طلباً، وأكثر الفترات الزمنية انتشاراً في شبكة التواصل الاجتماعي (توتير)؛ لوضع الحلول والمُقترحات العلمية المناسبة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- تحليل التَّسَوُّل الإلكتروني في المملكة العربية السعودية، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (توتير نموذجاً).
- إجراء تحليل كمي وكيفي؛ للتعرف على أكثر الاحتياجات طلباً للتَّسَوُّل الإلكتروني في شبكة (توتير).
- إجراء تحليل كمي وكيفي؛ لمعرفة الفترات الزمنية التي يزيد فيها التَّسَوُّل الإلكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي (توتير).
- وضع الحلول والمُقترحات العلمية؛ لتقليل حجم ظاهرة التَّسَوُّل الإلكتروني.

تساؤلات الدراسة:

- يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة الحالية في: ما التَّسَوُّل الإلكتروني في المملكة العربية السعودية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (توتير نموذجاً)؟
- ويتفرّع منه الأسئلة الفرعية الآتية:
- ما أكثر الاحتياجات طلباً للتَّسَوُّل الإلكتروني في شبكة (توتير)؟
- ما الفترات الزمنية التي يزيد فيها التَّسَوُّل الإلكتروني في شبكة التواصل الاجتماعي (توتير)؟
- ما الحلول والمُقترحات العلمية؛ لتقليل حجم ظاهرة التَّسَوُّل الإلكتروني.

أهمية الدراسة:

- تُعدُّ الدراسة الحالية - على حدّ علم الباحثة - من الدراسات الحديثة على مستوى الوطن العربي التي لم يُنطرق إليها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفي مجال الانحراف والجريمة الإلكترونية.
- تُعدُّ من الدراسات التي تهتم بالآثار السلبية لاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.
- تناول الدراسة لخطر التَّسَوُّل الإلكتروني وما يتركه من آثار سلبية وأضرار على المجتمع وأفراده، كالضرر الأخلاقي والسلوكي والاجتماعي والاقتصادي والأمني، وما قد يسببه جمع الأموال بطرق غير شرعية من تهديد للأمن القومي.
- خطورة انتشار هذه الظاهرة وتفاقمها في المجتمع السعودي بوجه خاص، والوطن العربي بوجه عام.
- الاستخدام الهائل لمواقع التواصل الاجتماعي - وعلى وجه الأخص (توتير) - حسب تقارير هيئة الإحصاء وتقنية

٥. تشجيع الناس لبعض المتسولين؛ إذ يغلبهم شعور الرأفة والعطف، فيعطون دون تردد؛ ظناً منهم أن ذلك تطبيق لقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (سورة الضحى: ١٠).

التصنيفات الاجتماعية لظاهرة التَّسَوُّل:

يُصنَّف المتسولون على أساس نوعية التَّسَوُّل من حيث المباشرة وغير المباشرة إلى:

- التَّسَوُّل الصريح: وهو طلب الإحسان بطريقة مباشرة من الآخرين.
- التَّسَوُّل المستتر: ويتمثل في تقديم خدمات لا يحتاجها الجمهور، مثل: مسح زجاج السيارات، أو بيع بعض السلع التافهة، وغيرها من الأساليب التي تظهر التَّسَوُّل أكثر عملاً.

ويُصنَّف المُتسَوِّلون من حيث درجة استمراره إلى:

- التَّسَوُّل العارض: وهو تسوُّل طارئ لشخص واجه موقفاً صعباً أو طارئاً، كتعرض شخص للسرقة، أو فقده لنقوده واضطراره لطلب المساعدة من آخرين لا يعرفهم.
- التَّسَوُّل الموسمي: وهو التَّسَوُّل الذي يُمارس في المواسم والمناسبات، كالأعياد وفي شهر رمضان وغيره.
- التَّسَوُّل الدائم: هو المستمر؛ إذ يتخذ التَّسَوُّل وسيلة لكسب الرزق على مدار العام.

ويُصنَّف التَّسَوُّل من حيث نوعية الشخص المُتسَوِّل نفسه إلى:

- التَّسَوُّل المَرَضِي: هناك الكثير من الأشخاص القادرين على العمل، ولديهم دخل ثابت؛ لكنهم يتسولون بوصف ذلك رغبة تسيطر عليهم ولا يستطيعون مقاومتها.
- التَّسَوُّل المحترف: وهو شخص صحيح بدنياً، قادر على العمل؛ ولكنه يفضل التَّسَوُّل عليه. وبالرغم من القبض عليه؛ لكنه يعود مرة أخرى للتسول؛ لأنه يعدّ الوسيلة الرئيسة لعيشه بدلاً من العمل.
- تسوُّل غير القادرين على العمل: وهو نوع من التَّسَوُّل يمارسه الأشخاص القادرون على العمل بسبب الصحة، أو الإعاقة، أو السن، أو المرض (حمال وحنا، ٢٠١١).

ويصنَّف التَّسَوُّل من حيث شكل الانحراف إلى:

- تسوُّل المنحرف «انحراف غير حاد»: يُشكّل نوعاً من الانحراف غير الحاد، وهو تسوُّل يتصف بالاستمرار، وتعدّ مهنة المتسول للعاجز المحتاج في البداية، ثم يحدث الانحراف نتيجة للكسب المستمر والوفير منه.
- تسوُّل الجائح «انحراف حاد»: وهنا يعدّ التَّسَوُّل سلوكاً انحرافياً حاداً، وذلك عندما يكون التَّسَوُّل مصاحباً بالجرح والإجرام، فهناك بعض المُتسَوِّلين يجمعون المال لإنفاقه على المخدرات والكحول.. إلى جانب التَّسَوُّل، من سرقة والاتجار في المخدرات؛ فالتسول يسهّل مهمة السرقة، خاصة في وسائل المواصلات المزدحمة.

طبيعة التواصل من موقع لآخر»، ومن تلك الوسائل: الفيسبوك (Facebook)، وتوتير (Twitter)، ويوتيوب (YouTube) (Danah & Nicole, 2007)، وسيركز البحث على موقع توتير فقط Twitter.

ويُقصّد بشبكات التواصل الاجتماعي في هذا البحث: الوسائل التقنية الفعّالة للتواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد عبر الشبكة العنكبوتية في موقع توتير (Twitter)، سواء أكانوا أصدقاء معروفين، أم أفراداً ومجموعات جمعهم العالم الافتراضي، ويكون هذا التواصل لطلب المساعدة والدعم بالمال، أو الغذاء، أو العلاج، أو سداد فواتير، أو دفع رسوم منزل.

الإطار النظري:

يُعدّ التَّسَوُّل ظاهرة عالمية لا تختص بوطن بعينه؛ بل هي منتشرة في كل بلدان العالم الفقيرة والغنية، ويُعرّف بأنه: طلب الإنسان المال من الأشخاص في الطرق العامة، عبر استخدام عدة وسائل؛ لاستثارة شفقة الناس وعطفهم (الصمدي، ٢٠١٧). ويعدّ أحد أبرز الأمراض الاجتماعية المنتشرة، ولا يخلو منها مجتمع حول العالم.

خصائص التَّسَوُّل:

- يستخدم المُتسَوِّلون طرقاً مختلفة للتَّسَوُّل، ويتخذون كثيراً من الطرق والحيل للحصول على المال، ويتفننون في ذلك، ومنها:
١. إظهار الحاجة الماسّة للناس عبر البكاء، كأن يدعي المُتسَوِّل أنه عابر سبيل ضاع منه ماله أو نفذ، فيطلب المساعدة من الناس.
 ٢. انتحال بعض الأمراض والعاهات غير الحقيقية عبر الخداع والتمويه.
 ٣. طلب التبرعات لأجل مشروع خيري، كبناء المساجد أو المدارس ونحوها.
 ٤. استغلال مشاعر الناس وعطفهم، عبر إظهار وثائق رسمية وصكوك غير حقيقة لحوادث وهمية يلزم دفعها، كفواتير الماء والكهرباء، أو وصفات الأدوية (الصمدي ٢٠١٧).

دوافع التَّسَوُّل:

للتسول دوافع عديدة، منها (الدق، ٢٠١٥):

١. ازدياد الفقر وانتشاره ليشمل أعداداً كبيرة في المجتمعات.
٢. ازدياد نسب البطالة لدى الشباب، وضعف التوكل على الله والثقة برزقه؛ حيث ضمن الله للكائنات جميعاً رزقها، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الذاريات: ٢٢-٢٣).
٣. تفضيل بعض الناس الراحة والكسل على العمل والنشاط؛ مما يدعوهم إلى التسوُّل بوصفه حرفة مريحة ومُجدية.
٤. تراجع الدور الاجتماعي بين الناس في المجتمع، وغياب الشعور بالعدالة الاجتماعية.

التغير الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي وأثره في التَّسَوُّل الإلكتروني:

هناك علاقة وثيقة بين التغير بكافة أشكاله وظاهرة التَّسَوُّل، وحسب روبرت ميرتون، فكلما حدثت تغيرات مهمة في البناء أو الأهداف؛ فيتعيَّن أن نتوقَّع تغيرات مماثلة في قطاعات المجتمع التي تعرَّضت أكثر من غيرها لهذه الضغوط، ويكون هناك مفارقات في معدلات السلوك الانحرافي (جابر، ٢٠٠٧).

والإجرام والانحراف عمومًا ينتج عن نقص التطابق بين القيم والفرص (والاس وول، ٢٠١٢)، وفيما يأتي تسرد الباحثة بعض هذه المُتغيَّرات ونتائجها:

فمن جهة التطور التكنولوجي والإعلامي: فالتغير الذي عرفه الإنسان بالعصر الحديث في مجال التكنولوجيا متطور جدًا، وقد أُنرت الاستكشافات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السعودي، ومن بين أهم هذه التغيرات: تناقص الأعمال اليدوية والمهن الحرفية؛ لانتشار ثورة المعلومات، واستخدام الناس للابتكارات الاتصالية الحديثة (هاتف نقال - حاسوب - إنترنت - بريد إلكتروني...).

ومن أهم ما تميَّز به المجتمعات الحديثة: التغير الذي طال جميع مجالات الحياة ومسَّ جُلَّ الأبنية: الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذه المجتمعات؛ وهذا بدوره أسهم ضمناً في بروز بعض الظواهر التي شغلت تفكير أفراد المجتمع من حكام ومحكومين، ومختصين، باحثين ... إلخ، ومنها ظاهرة التَّسَوُّل التي تطوَّرت وأصبح لها الكثير من الخصائص، مثل: التعقيد والحجم المهول، فهي وليدة مجتمعات معقَّدة في تشكيلاتها الاجتماعية، ولها إمكانات تكنولوجية وعلمية ومنتطورة.

والتَّسَوُّل الإلكتروني: طلب شخص المال من أشخاص آخرين، بعد استئثار مشاعرهم الدينية والخيرية والإنسانية، مستخدماً إحدى الوسائل الإلكترونية، مثل: البريد الإلكتروني، أو صفحات التواصل الاجتماعي، أو برامج التراسل الهاتفية. والتَّسَوُّل الإلكتروني ظاهرة عالمية منتشرة في جميع الدول العربية والأجنبية، الفقيرة والنامية.

وعن أسباب اللجوء إلى التَّسَوُّل الإلكتروني، فإن بعض المتسوّلين المحترفين يفضّلون العمل براحة وأمان خلف شاشات الكومبيوتر (والأيباد) والهاتف المتحرك، بدلاً من التَّسَوُّل في الشوارع وأماكن السكن والعمل، والتعرُّض لأخطار الملاحقة.

ويأخذ التَّسَوُّل الإلكتروني شكلين، أولهما: الشكل المباشر، والآخر: غير المباشر. وفي الشكل المباشر يطلب المتسوّل الإلكتروني المحترف الأموال لنفسه، مدعياً حاجته لهذه الأموال؛ بقصد العلاج، أو شراء دواء، أو إجراء عملية جراحية، أو تسديد إيجار، أو تسديد قرض، أو غير ذلك، مبرِّزاً مستندات، أو صوراً، أو فيديوهات مزوَّرة، أو مأخوذة من شبكة (الإنترنت)؛ لتأكيد ادعائه.

أما الشكل غير المباشر، فيكون بادعاء المتسوّل الإلكتروني المحترف أنه فاعل خير، أو ممثّل لجمعية خيرية وراغب في مساعدة محتاجين آخرين، ويُطلق على صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي أو على رقم هاتفه المتحرّك اسم أي جمعية دينية، أو خيرية، أو إنسانية وهمية أو معروفة، مثل: جمعيات مساعدة الأرمال والأيتام، وكبار السنّ، وأصحاب الاحتياجات الخاصة، أو لجان بناء المساجد أو الكنائس، أو المستوصفات الطبية أو المستشفيات، أو المدارس، أو غيرها.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعه الدراسات السابقة؛ تبين أنه لا توجد دراسة مستقلة تخصّ التَّسَوُّل الإلكتروني، وإنما جاءت الدراسات المحلية والعربية والعالمية حول موضوع التَّسَوُّل التقليدي بكافة مظاهره.

ومن الدراسات التي تناولت ظاهرة التَّسَوُّل، دراسة المديرية العامة للتخطيط والدراسات (٢٠١١)، التي هدفت إلى قياس حجم مشكلة التَّسَوُّل في المجتمع العماني - ممثلاً بمحافظة مسقط - وأُختيرت عينة عشوائية من المتسوّلين وصل عددهم إلى (٢٠٦)، كما أُختيرت عينة عشوائية (١٥٠) فرداً و(١٢) شخصاً، ممن يعملون في فريق يختص بالتَّسَوُّل ومكافحته.

وكان الغالبية من المتسوّلين العمانيين من الذكور بنسبة ٧٥٪، كما أن غالبيتهم من المستويات التعليمية المتدنية بنسبة ٩٢٪، ونسبة كبيرة منهم ٧٤٪؛ لا يعدّون التَّسَوُّل جريمة يُعاقب عليها القانون.

كما أشارت النتائج إلى أن أبرز أسباب التَّسَوُّل هي: قلة الوعي والجهل لدى من يمتهنون التَّسَوُّل، وعدم وجود قوانين رادعة، ومساندة المجتمع وتعاطفه مع المتسوّلين، والإدمان والمرض. وأشارت الدراسة إلى أن نشاط التَّسَوُّل في زيادة وارتفاع مطرد، ويتجه حجمه إلى أن يكون ظاهرة لافتة للانتباه؛ مما يترتب عليه المشكلات الأمنية والاجتماعية والصحية والاقتصادية.

وهدف دراسة الطيب (٢٠١٢) إلى معرفة جنسيات المتسوّلين، وخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية في مدينة الرياض، وبلغ مجتمع الدراسة (٣٢٣) متسوّلاً من المقبوض عليهم.

وكشفت نتائج البحث عن أن معظم المتسوّلين من الجنسية اليمنية، تليهم الجنسية المصرية، ثم الجنسيات الأخرى، وأن معظمهم من الأميين، ومن ذوي الدخل المنخفضة. وأن معظمهم يتسوّلون في الأسواق، وعند الإشارات المرورية، وفي المساجد. أما عن الأسباب الرئيسة للتَّسَوُّل؛ فتتمثّل في: العوز الشديد، والبطالة، والظروف الأسرية، وتعاطف أفراد المجتمع مع حالة المتسوّل، وعدم وجود رادع قوي يمنع من التَّسَوُّل.

أما دراسة (2012) Namwata فتناولت العوامل المؤثرة في التَّسَوُّل بوسط تنزانيا، حيث وُزعت استمارات على (١٣٠) متسوّلاً في الشوارع، كما أُجريت مقابلات مع المسؤولين، بالإضافة إلى

أسعار السلع وعدم القدرة على شرائها، وطول فترة الانتظار للحصول على عمل أو وظيفة.

أما دراسة الحوي (٢٠١٨)، فهدفت إلى التعرف على خصائص ظاهرة التَّسَوُّل ودوافعها في مدينة الكرك، وقد أُجريت الدراسة بمدينة الكرك والمناطق التابعة لها في المملكة الأردنية الهاشمية، وتكوّن مجتمع الدراسة من (١٠٠) من المُتَسَوِّلين في مدينة الكرك، وبعدها أُختيرت عينة عشوائية بلغ عددها (٩٥)، بينهم (٤٥) ذكوراً، و(٥٠) إناثاً، باستخدام أداة الاستبانة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأوقات المفضّلة للتَّسَوُّل في المناسبات الدينية، حيث يستغل المتسوّلون المناسبات الدينية، ويلجؤون إلى عطف المواطنين عند أبواب دور العبادة والمؤسسات الخيرية. ووجد أن يوم الجمعة من الأيام المفضّلة للتَّسَوُّل؛ لأنه تقام فيه صلاة الجمعة، وتتم الزيارات العائلية بين الناس، وأن المؤسسات المسؤولة عن ضبط مكافحة التَّسَوُّل تقوم بدوام جزئي. وأما عن الدافع للتَّسَوُّل؛ فقد جاء منها: تعامل المجتمع بلطف، وسوء الوضع الاقتصادي، وسوء الوضع الاجتماعي كمعاناة التفكك الأسري.

وحاولت دراسة علي (2019) Ali استكشاف العوامل النفسية والاجتماعية التي تميّز المُتَسَوِّلين عن غير المُتَسَوِّلين في المجتمع الأردني، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١١٧) مُتَسَوِّلاً، و(١١٦) غير متسوّل؛ لاستكشاف وفهم كيف يختلف السلوك النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأفراد عن بعضهم بعض. فالظروف العائلية الفقيرة، والأسر المُعطلّة، والوضع المالي السيئ؛ تعدّ من العوامل الرئيسة التي تميّز المُتَسَوِّلين عن غير المُتَسَوِّلين. ومن العوامل النفسية: ضعف الذات، والاكتئاب والقلق، ومشاكل الطفولة.

وحاولت دراسة ماهر وزيايد (2019) Mehar & Zaid معرفة الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمتسوّلين في مدينة أمروها بالمجتمع الهندي، ومعرفة أسباب التَّسَوُّل. وقد اعتمدت الدراسة على البيانات الأولية التي جُمعت من خلال المقابلة الشخصية، وكشفت الدراسة عن أن المُتَسَوِّلين أضعف شريحة في المجتمع، ويعيشون في حالة سيئة، وتقريباً ربع العينة من المسلمين، و١٤٪ منهم من المتعلمين. ويكسب ٧٩٪ من المُتَسَوِّلين المال من التَّسَوُّل فقط، في حين يكسب المتسوّلون المتبقّون من الأعمال بدوام جزئي، حيث يكسبون من (١٠٠) إلى (٣٠٠) روبية في اليوم، وهم لا يعملون بالخطط الحكومية للتخفيف من حدّة الفقر، وعلاوة على ذلك، فإن إمكانية الوصول إليها في المرافق الأساسية ومرافق البنية التحتية ضعيفة للغاية.

وأولت دراسة بولينج (2018) Bowling استراتيجيات معالجة التَّسَوُّل من وجهات نظر: محلية ووطنية ودولية، وهدفت إلى تحليل محتوى استراتيجيات التَّسَوُّل في خمس مدن بإنجلترا؛ والمقابلات شبه المنظمة مع الممارسين في ليدز، التي تعمل بشكل مباشر مع استراتيجيات التَّسَوُّل. وتوصّلت الدراسة إلى أن التَّسَوُّل قد يتم لأسباب أكثر تعقيداً من كسب المال فقط، فقد

الاعتماد على الملاحظة. وتوصّلت الدراسة إلى أن ظاهرة التَّسَوُّل نتيجة عوامل، منها: الفقر، والبطالة، والتحدّيات الجسدية، ووفاة الوالدين، وتفكك الأسرة.

وأوصت الدراسة بمعالجة هذه الظاهرة، وأنه يجب على مخطّطي السياسات والسلطات الحكومية المحلية تبني أساليب متعددة المستويات في شكل تدخّلات وقائية ومتجاوبة.

وأجريت دراسة إرشاد وآخرين (2014) Arshad et al في المجتمع الماليزي، وهدفت إلى الكشف عن عوامل التَّسَوُّل، وطُبقت على (١٥٠) متسوّلاً، ووزعت الاستمارات عليهم في مركز الرعاية، وبيّنت الدراسة أن الفقر أهم عامل للتَّسَوُّل. وأوصت الدراسة بمعالجة مشكله الفقر، ومراجعة السياسة الاقتصادية. وبالرغم من السياسات التي اتبعتها دولة ماليزيا؛ لكنها حُفّضت إلى ٥,٧٪ فقط في ٢٠٠٩، وتطمح إلى تخفيضها للصفر في رؤية ٢٠٢٠.

وأجرى سنجا (2017) Singh دراسة عن استراتيجية سُبل العيش المنحرفة: وجهة نظر علمية حول التَّسَوُّل الوظيفي، وأسباب التَّسَوُّل في مدينة جامو بالهند، وقد سلّطت الدراسة الضوء على أسباب التَّسَوُّل ومختلف جوانب مهنة التَّسَوُّل: أي لماذا يتسوّل الناس؟ وماذا كانوا يفعلون قبل التَّسَوُّل؟ واستغلال أبناهم، أسرهم، وفترة التَّسَوُّل. وتوصّلت الدراسة إلى أن هناك أربعة أسباب رئيسة للتَّسَوُّل، وهي: وراثة المهنة من الآباء، والفقر والإقصاء الاجتماعي، وتشجيع المجتمع، والاحتياجات الفردية. وهناك أيضاً عدد من الأسباب المحددة، مثل: العوز، والخلفية العائلية المدمّرة، والأمية، والبطالة، والإعاقة، وما إلى ذلك.

أما دراسة حسن (٢٠١٧)، فهدفت إلى تحليل ظاهرة التَّسَوُّل في مصر، وأنواعها، والدوافع المُسببة لها، بجانب التعرف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنها، وأستخدم منهج التحليل الوصفي بجانب منهج المسح الاجتماعي، عن طريق أسلوب المقابلة المباشرة مع عينة عشوائية من المُتَسَوِّلين في مدينة القاهرة. وأظهرت النتائج أن للتَّسَوُّل آثاراً سلبية في الاقتصاد القومي، وأنه يساعد على زيادة معدّلات الجريمة، ويُعرقّل النمو الاقتصادي.

وهدفت دراسة عدامة (٢٠١٧) بشكل رئيس إلى التعرف على دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التَّسَوُّل بالمجتمع الأردني. وأُعتد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتكوّن مجتمع الدراسة من المتسوّلين والمتسوّلات البالغ عددهم نحو (٣٣٠). وتوصّلت الدراسة إلى أن المستوى العام لدور العوامل الاجتماعية في انتشار ظاهرة التَّسَوُّل بالمجتمع الأردني؛ جاء بدرجة مرتفعة، وأن أهم العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التَّسَوُّل، تتمثل في: معاناة أسر المُتَسَوِّلين من الفقر والتفكك الأسري، والإصابة بالأمراض والعاهات التي تحول دون قدرتهم على العمل. وأن من أهم العوامل الاقتصادية المؤدية لانتشار ظاهرة التَّسَوُّل: رغبة المتسوّلين في الحصول على المال بطرق سريعة وسهلة، وارتفاع

يكون هناك بُعد اجتماعي أكثر تعقيداً للتَّسَوُّل، الذي بحاجة إلى مزيد من الاستراتيجيات لحلها.

وهدفنا دراسة خان وفهد (2020) Khan & Fahad إلى مراجعة الأثر السلبي للتَّسَوُّل في المجتمع العالمي، وقد حُمِّل واحد وتسعين مقالاً من شبكة الإنترنت، وأُستنتج مدى تأثير التَّسَوُّل السلبي في المجتمع الدولي. وتوصَّلت الدراسة إلى أن التَّسَوُّل أمر خطير للغاية بالنسبة للمجتمع العالمي، وأن المُتسَوِّلين لا يعملون؛ بل يعتمدون على هذه الطريقة ويعيشون بشكل جيد. كما أن بعضهم لديهم نمط جيد من الطعام، وبنى بعضهم منزلاً جيداً، واشتروا أرضاً لعائلاتهم، ولديهم رصيد مصرفي جيد؛ بينما يعاني بعضهم من الفقر المُدقع، ولا يملكون المال الكافي لتلبية احتياجاتهم الأساسية. وتوصَّلت الدراسة إلى أن التَّسَوُّل يؤثر بشكل سيء في الاقتصاد العالمي، وأنه مهنة سيئة بدأت بسبب الفقر في العالم، وأن الفقراء دائماً يخرطون في هذا النشاط بسبب فقرهم. وقد يكون للمتسولين دور كبير في جرائم مختلفة بالعالم. وأوصت الدراسة بأنه يجب إطلاق برنامج خيري؛ لإزالة التَّسَوُّل بطريقة مناسبة، كما يجب إنشاء المؤسسات الخيرية في دول العالم، وأن يكون هذا الصندوق بالطريقة المناسبة، ويُوزَّع على المُتسَوِّلين الذين لهم حق؛ وبهذه الطريقة ينتهي التَّسَوُّل من العالم.

التعليق على الدراسات السابقة:

يُلاحظ أن جميع الدراسات تناولت التَّسَوُّل بشكل عام، سواء في الشوارع، أو أمام دور العبادة، أو في كافة أرجاء المدينة، وقد اختلفت هذه الدراسات في المنهج والأدوات والعينة، كما اختلفت في الموقع الجغرافي، ما عدا دراسة الطيب (٢٠١٢)، التي أُجريت في المملكة العربية السعودية.

وتختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في دراسة التَّسَوُّل بالعالم الافتراضي (الإنترنت)، وبوجه خاص (توتير). وتتميز هذه الدراسة بمحاولة رصد ظاهرة التَّسَوُّل الإلكتروني في المجتمع السعودي، ووضع حلول وآليات لمعالجتها.

النظريات المُفسِّرة لظاهرة التَّسَوُّل الإلكتروني:

نظرية الأنومي (اللامعيارية):

أولى علماء الاجتماع أهمية كبيرة لنظرية الانحراف الاجتماعي؛ لما للسلوك المنحرف من آثار اجتماعية، التي تجعلهم يركِّزون على دراسة الانحراف وأسبابه، وضبط الانحراف على المجتمع. ويرى ميرتون أن السلوك المنحرف في غالبية لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي؛ ولكنها على العكس تُشكِّل انحرافاً اجتماعياً هو حصيلة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشوئه وتطوره. ويضيف ميرتون أن هناك عنصرين أساسيين لثقافة المجتمع وتنظيمه، وهما: العنصر الأول ويتضمَّن: الأهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع، أما العنصر الثاني

فيشمل التركيب الاجتماعي الذي يتيح للأفراد تحقيق أهدافهم، وحين يختل التوازن بين هذه الأهداف ووسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات؛ يتعرَّض المجتمع إلى حالة اضطراب وعدم استقرار وعدم تنظيم؛ مما يُشكِّل خلفية معينة لنشوء السلوك المنحرف.

ولا يخرج ميرتون عن التوجُّه العام لطرح المدرسة السوسيولوجية في تبنيها أن الانحراف نتاج البيئة الاجتماعية في الأساس؛ حيث إن خروج الفرد عن أساليب الضبط الاجتماعي يرجع إلى الثقافة والتنظيم الاجتماعي.

وهي وضعية اجتماعية يتواجد فيها الأفراد في المجتمع؛ نتيجة فرض الثقافة المجتمعية لجملة من الأهداف الثقافية، التي من الضروري تحقيقها لإنجاز النجاح في المجتمع؛ ولكن بصفة غير عادلة لم توفر النظم الاجتماعية وسائل تحقيق تلك الأهداف أمام جميع فئات المجتمع؛ حيث إنها متاحة بصفة عامة لبعض الفئات فقط. وفي ظل هذه الظروف المجتمعية، يتوجُّه بعض الأفراد المحرومين من الاستفادة من وسائل تحقيق النجاح المشروع، إلى تبني مرجعيات سلوكية - لتحقيق المكانة الاجتماعية - تتجاوز تلك الضوابط الاجتماعية التي سنَّها المجتمع وتخرقها (الطيب، ١٩٩٠).

ويمكن تفسير هذه النظرية لظاهرة التَّسَوُّل عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ بأن هذا السلوك يُعدُّ أحد الطرق غير المشروعة التي يستخدمها بعض الأفراد لتحقيق أهدافهم - بغض النظر عن الوسيلة - فهم متمردون على أنظمة المجتمع وقواعده، وهدفهم تحقيق غاياتهم؛ وانتهزوا فرصة سهولة التواصل لتحقيق مطالبهم؛ ومن ثمَّ فإن ممارسة هذا السلوك يعدُّ انحرافاً سلوكياً، وخروجاً عن المعايير المقبولة في المجتمع.

نظرية الاختلاط التفاضلي:

بُنيت هذه النظرية على تحليل نفسي اجتماعي لطبيعة بيئة الجماعة، وأثرها في سلوك أفرادها، حيث تنظر إلى الفرد على أنه جزء من جماعته التي ينتمي إليها؛ ومن ثمَّ فهو يتبنَّى كل مواقفها وتصرفاتها واتجاهاتها؛ ومن هنا يتعلَّم كراهية القانون أو عدم احترامه عبر نظريته لموقف جماعته من هذا القانون.

وكراهية جماعة ما للقانون أو عدم احترامه؛ تدفع بالفرد إلى أن يُخالف هذا القانون كلما سنحت له الفرصة، انطلاقاً من تصوُّره أن هذا الفعل مألوف لدى جماعته، وهذا ما نجده لدى بعض المُتسَوِّلين غير المبالين بالقانون والأنظمة، والمهم أن هذه الجماعة تُقرُّ هذا الفعل (الخطيب، ٢٠٠٢).

وينطلق صاحب نظرية الاختلاط التفاضلي في تفسيره للسلوك الانحرافي - بوصفه ظاهرة اجتماعية - من عدِّه سلوكاً مكتسباً اجتماعياً عن طريق التعلُّم، فهو ليس نتاج الوراثة، فالفرد يتعلَّم هذا السلوك من اختلاطه بغيره عن طريق مجالستهم، والشخص الذي لم يتعلَّم السلوك الإجرامي؛ لا يستطيع إتيانه. ويمكن القول:

أداة الدراسة:

استبانة لتحليل مضمون حالات التَّسَوُّل في برنامج التواصل الاجتماعي (توتير)، تحتوي على مجموعة من العناصر، تُرصد حالات التَّسَوُّل التي تشملها الدراسة، وهي: هوية المتسول (ذكر أو أنثى)، وأكثر الحاجات التي يطلبها المتسول، والفترة الزمنية التي يكون فيها التَّسَوُّل.

وحدة التحليل:

انقسمت وحدة التحليل في هذه الدراسة إلى موضوعين:

وحدة الموضوع: وقد حلَّت الباحثة وحدة الموضوع داخل التغريدة، حيث حسبت التكرارات، واستخرجت النسب المئوية للعبارات التي ظهرت فيها جميع التغريدات، وشملت عبارات التَّسَوُّل (الديون المالية - سداد فاتورة الكهرباء - أحتاج علاج - أحتاج مواد غذائية - سداد فاتورة ماء)، وهوية المتسول (ذكر - أنثى)، وإجمالي التغريدات، وإجمالي التفاعلات والفترة الزمنية الأكثر تغريداً للتسول.

الثاني: وحدو المُستخدمين حيث حُلَّت أسماء الحسابات (للمتسولين)، وعدد المتابعين وعدد تغريداتهم، بدءاً من الأعلى إلى الأقل تغريداً حول حالة التَّسَوُّل.

التأكد من الصدق:

عُرِضت الاستمارة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس، المختصين في مجال الدراسات الاجتماعية والأمنية، وقد أُخِذَ بالملاحظات التي وضعها المحكمون.

نتائج الدراسة:

عرضت الباحثة نتائج الدراسة وفق الكلمات المرتبطة بالتَّسَوُّل التي وردت في التغريدات، وحسب نوع المُغرِّد - ذكراً كان أو أنثى- وحسب إجمالي التغريدات، وإجمالي التفاعلات، وحسب الفترة الزمنية الأكثر طلباً.

جدول رقم (٢): تغريدات عبارة (الديون المالية)

التغريدات		النوع		الحالة عليّ دين
إجمالي التفاعلات	إجمالي التغريدات	أنثى	ذكر	
١٢٨,٧١٩	١٣٧,٦٠٧	%٣٨,٨	%٦١,٢	

يتضح من الجدول رقم (٢) لعبارة (الديون المالية): أنها احتلت العبارة الأكثر تغريداً خلال الفترة التي أُجِري فيها البحث والتحليل، وقد بلغت نسبة الذكور ٦١,٢٪، وهي أعلى من نسبة الإناث، التي بلغت ٣٨,٨٪، ووصل إجمالي التغريدات (١٣٧,٦٠٧)، ووصلت إجمالي التفاعلات (١٢٨,٧١٩).

إن شروط إنتاج الجُوح - حسب سذرلاند - تتحدّد في: التعلّم، والاتصال، والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

والإتصال هنا عند سذرلاند جزء أساسي في عملية اكتساب السلوك الانحرافي، ويركّز صاحب النظرية على الإتصال المباشر بين أفراد الجماعة، التي تربط بينهم علاقات وثيقة الصلة وحميمية. والإرتباط الشخصي - حسب سذرلاند - الوثيق بجماعة يسود فيها عدم احترام القانون؛ أفعل في التدريب على الجريمة من صور الإتصال غير المباشر بها، كالاطلاع والمشاهدة عن بُعد مثلاً (عبيد، ٢٠١٥).

ويمكن أن تُسهّم هذه النظرية في تفسير ظاهرة التَّسَوُّل الإلكتروني، من خلال استجابات الناس وتفاعلهم مع المُتسَوِّلين في شبكات التواصل الاجتماعي بأكثر من أسلوب؛ مما يساعد المُتسَوِّلين الآخرين على تقليد سلوكهم وممارسته بأشكال مختلفة، وبالتالي يؤدي إلى ارتكاب سلوك انحرافي داخل المجتمع.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تعدّ هذه الدراسة استطلاعية (Exploratory Study)، تسعى لاكتشاف المُتسَوِّلين، وتحليل المُتغَيِّرات الكمية والكيفية، وتصف الواقع وتحاول تحليله من خلال البيانات (المُغرِّدين والتغريدات)؛ للوصول إلى موضوع الدراسة التَّسَوُّل الإلكتروني.

منهج الدراسة:

اعتمد منهج الدراسة الحالي على استخدام تحليل المضمون لمجموع التغريدات المكتملة العناصر التي حُدِّدت (بالعبارات الخاصة بالتَّسَوُّل)؛ لمناسبة هذا المنهج لطبيعة الدراسة وأهدافها. كما ركّزت على عدة عناصر:

- مراجعة الأدبيات في مجال التَّسَوُّل بشكل عام، والرجوع لأدبيات شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها وميزاتها، وإحصائيات انتشارها في المجتمع السعودي.

- استعراض وتحليل إحصائي كمي (Quantitative analysis) لاستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي (Social Networks) موقع (Twitter) في مجال التَّسَوُّل على صعيد المجتمع السعودي.

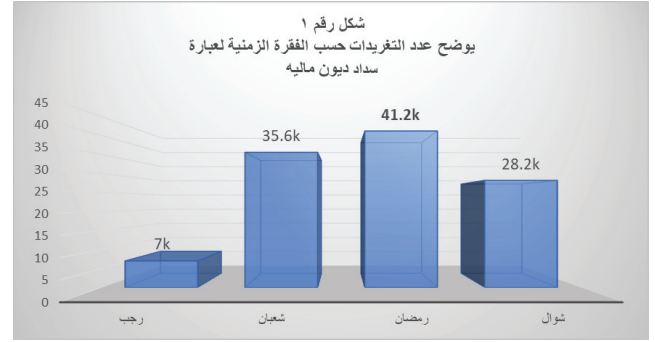
مجتمع الدراسة:

حالات التَّسَوُّل الإلكتروني عبر موقع التواصل الاجتماعي (توتير)، حيث حُصرت الحالات من ٢٥ فبراير ٢٠٢٠م - الموافق جمادى الآخرة - إلى ٢٥ مايو ٢٠٢٠م، الموافق ٢ شوال ١٤٤١هـ.

وحدة المعاينة:

تعدّ (التغريدة) وحدة المعاينة التي تُعتمد في التحليل الكمي لبيانات البحث، التي مصدرها وسائل التواصل الاجتماعي (توتير).

يتبيّن من الجدول السابق ترتيب الحسابات لأسماء المغردين حسب الأكثر تغريداً حول عبارة الديون المالية، وعدد المتابعين لكل حساب، ومجموع التفاعل لهذه العبارة. ويتضح أن الحساب (@Areej_1350)؛ احتل المرتبة الأولى، وبلغ عدد المتابعين (٣٨٦)، ووصل تغريداته حول هذه العبارة (٢٢٢). ويليه حساب (@basem123098)، الذي احتل المرتبة الثانية، وبلغ عدد المتابعين (٧٨٤)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (١٥٤). ويليه حساب (@carebaby1)، الذي احتل المرتبة الثالثة، وبلغ عدد المتابعين (٢,٣٤٦)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (١٤٧)، وهكذا حتى نهاية الجدول.



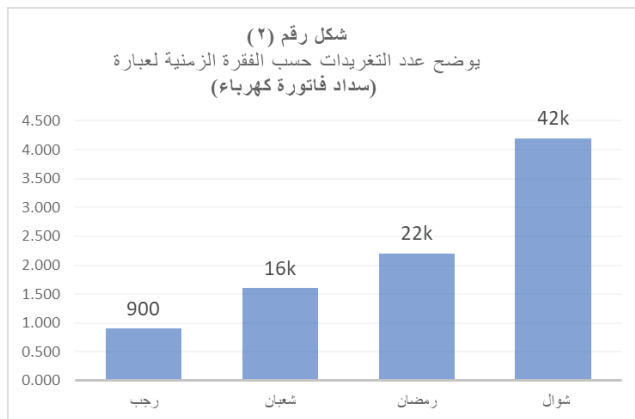
شكل رقم (١): عدد التغريدات حسب الفقرة الزمنية لعبارة (سداد ديون مالية).

جدول رقم (٣): المُستخدمون الأكثر تغريداً حول عبارة (الديون المالية)

جدول رقم (٤): التغريدات لعبارة (سداد فاتورة كهرباء)

التغريدات		النوع		الحالة
إجمالي التفاعلات	إجمالي التغريدات	أنثى	ذكر	فاتورة كهرباء
٢٠١,٣٤٤	١١٧,٧٢١	%٣٤,٩	%٦٥,٧	

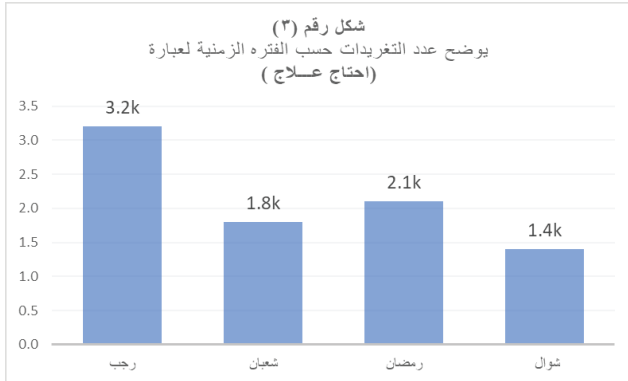
يتبيّن من الجدول رقم (٤) لعبارة (سداد فواتير الكهرباء)؛ أن نسبة الذكور بلغت %٦٥,٧، وهي أعلى من نسب الإناث، التي بلغت %٣٤,٩، ووصلت إجمالي التغريدات فيه (١١٧,٧٢١)، وإجمالي التفاعلات (٢٠١,٣٤٤).



شكل رقم (٢): عدد التغريدات حسب الفقرة الزمنية لعبارة (سداد فاتورة كهرباء)

الترتيب	اسم الحساب	عدد التغريدات	عدد المتابعين
١	@Areej_1350	٢٢٢	٣٨٦
٢	@basem123098	١٥٤	٧٨٤
٣	@carebaby1	١٤٧	٢,٣٤٦
٤	@b_xdmtqgs	٧٦	١,٤٧٢
٥	@aboraian139700	٦٧	١,٣٢٤
٦	@nanahoope	٦٤	١,٥١٠
٧	@fgj8l	٥٧	١,١٨٦
٨	@fU6CLYJroB5ZfkP	٥٧	٢,٤٨٥
٩	@Asore_2123	٣٩	١,٣٥٣
١٠	@Mmm595090160	٣٨	١,١٢١
١١	@NorAllah_	٣٧	١,٠٥٣
١٢	@Khalidalomairr	٣٦	١,٤٨٨
١٣	@mr567hotmail	٣٥	٥٨٣
١٤	@tQQVmu3ggDWg4jW	٣٤	٨٤٥
١٥	@SojDbQHmjoU2e71	٣٢	٦٦٤
١٦	@abosaad9831	٣١	١,٥١٢
١٧	@o5EnSoVtPkg11Q9	٣٠	٦١٨
١٨	@jmadinah9	٣٠	٢,٦٣٢
١٩	@momo82150	٢٩	١,٣٦٤
٢٠	@rishatqlmtwiq	٢٨	٢٦,٦٥٠
٢١	@htal2265	٢٦	٦,٢٣٨
٢٢	@safa227	٢٥	١,٠٩٢
٢٣	@norah_199s	٢٤	١,٧٥٧
٢٤	@luletalull	٢٣	١,٤٩٣
٢٥	@c807430c4e35459	٢٣	٢,١٥٣

يتضح من الجدول رقم (٦) لعبارة (أحتاج علاجًا)؛ أن نسبة الذكور بلغت ٦٤,٦٪، وهي أعلى من نسب الإناث، التي بلغت ٣٥,٤٪، حيث وصل إجمالي التغريدات إلى (١٩,٥٧٨)، ووصلت إجمالي التفاعلات (٣٦,٠٩٧).



شكل رقم (٣): عدد التغريدات حسب الفترة الزمنية لعبارة (أحتاج علاجًا)

جدول رقم (٧): المُستخدمون الأكثر تغريدًا حول لعبارة (أحتاج علاجًا)

الترتيب	اسم الحساب	عدد التغريدات	عدد المتابعين
١	@Mahmooudd2	٤٠	٢٧,٩٨٤
٢	@misshanao	٢٤	١,٦٨٢
٣	@Jumaa_AD	٢٢	١,٧٥٥
٤	@Aaborashid	٢٠	٥١,٤٢٩
٥	@layanakahil	٢٠	٦,٥٦٨
٦	@SOoo_1907	٢٠	٢,٦٠٧
٧	@User_Name1i	٢٠	١,٩٦٠
٨	@kokofaris_	١٩	١٣,٥٥٤
٩	@meezo_86	١٤	٢٤,٠٧٤
١٠	@Safir120	١٣	١٥,٦٥٦
١١	@seerij80	١٢	١٠,٩٠١
١٢	@daliagama109	١١	٣,١٨٩
١٣	@ja_us_sh1	١١	٢,٨٨٤
١٤	@Eng0007	١١	٢,٥٣١
١٥	@ru200191	١٠	٤,٥١٤
١٦	@batman_0100	١٠	١,٣٧٤
١٧	@Heba_S_Rashed	٩	٢,٤١٧
١٨	@Kuwait_Tweets	٥	١٠٦,٩٥١
١٩	@shj_charity	٣	٣١,١٥٣
٢٠	@n_uae80	٣	١,٤١١

جدول رقم (٥): المُستخدمون الأكثر تغريدًا حول عبارة (سداد فاتورة كهرباء).

الترتيب	اسم الحساب	عدد التغريدات	عدد المتابعين
١	@KingTwitter	١٧٠	٦٥,٧١١
٢	@algessi1_2020	١٦٨	٧٥٧
٣	@hhffmm25	٨١	٥٥٢
٤	@amh5505	٨٠	٨٢٣
٥	@_6mrd_	٦٣	٦٨٢
٦	@spikealkher	٦١	٢٤,٤١٥
٧	@m3jdi	٣٠	١,٠٤٣
٨	@saleh231423	٣٠	٨٠٢
٩	@4au2Yb47fZJzoU	٢٩	٩٤٦
١٠	@abo__samie	٢٢	١,١٤٨
١١	@52yiseXs	٢٢	٥٢٧
١٢	@alahlaam__16	٢١	٤٦,٦٩٨
١٣	@A_h_m_a_d_555	٢١	٤,٨٥٩
١٤	@d_alkhayr	٢١	٢,٠٥٥
١٥	@frhaa_ana	٢٠	٤,٧٤٤
١٦	@qYBn3sko5gUT4VI	٢٠	٩٦٨
١٧	@umazoozee	١٨	١,٠٥١
١٨	@506_MBS	١٤	٨٧,٤٤٩
١٩	@Mf___mj	١٢	٤١,٢٣٤
٢٠	@luletalull	١٢	١,٧٠٣
٢١	@noor2011sa	١٢	١,٠٧٩
٢٢	@abu_farouk8	١١	٢,٤٤٣
٢٣	@ddmmssnn	١٠	٧٥٠
٢٤	@506_MBS	٤	٤١,٣٤١
٢٥	@11749Com	٤	١,٨٢١

يتضح أن الحساب (@KingTwitter) جاء في المرتبة الأولى، وبلغ عدد المتابعين (٦٥,٧١١)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (١٧٠)، ويليه حساب (@algessi1_2020)، الذي احتل المرتبة الثانية، وبلغ عدد المتابعين (٧٥٧)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (١٦٨)، ويليه حساب (@hhffmm25)، الذي أتى في المرتبة الثالثة، وبلغ عدد المتابعين (٥٥٢)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (٨١)، وهكذا حتى نهاية الجدول.

جدول رقم (٦): التغريدات لعبارة (أحتاج علاجًا)

الحالة	النوع		التغريدات
	ذكر	أنثى	
أحتاج علاجًا	٦٤,٦٪	٣٥,٤٪	١٩,٥٧٨
			٣٦,٠٩٧

جدول رقم (٩): المُستخدمون الأكثر تغريدًا حول عبارة (أحتاج مواد غذائية)

الترتيب	اسم الحساب	عدد التغريدات	عدد المتابعين
١	@hadeel60000	٣٦٠	١,١٨٠
٢	@EZ4iiUi1bMHQg68	٧١	٧٣٥
٣	@faisal14002011	٦٠	٢,٠٨٣
٤	@wail888810986	٥٢	٦٦٧
٥	@NN30676110	٥٠	٦٨٢
٦	@spikealkher	٤٦	٢٤,٤٠٩
٧	@WhgEo	٤٣	١٥,١٨٤
٨	@HyperNestO	٤٢	٢,٦٠١
٩	@fofo_1qq	٤١	٦٣٦
١٠	@Baderalbreak	٢٤	٢٦,٣٧٦
١١	@hailcom2016	٢٤	٩,٥٧٣
١٢	@NorAllah_	٢٢	١,٠٤١
١٣	@m_qelwah	١٨	٣,٢٣٤
١٤	@KjglAnS5QhyLz7s	١٨	٦٧٠
١٥	@holymakkah	١٧	٥٩,٠٢١
١٦	@Customskw	١٥	٥٧,٨٤٩
١٧	@AmantAlshmmalya	١٥	١٩,٣٨٤
١٨	@5o6_MBS	١٣	٩٦,٨٢٦
١٩	@khayyathas	١٣	٤,١٤٤
٢٠	@OKAZ_online	١٢	١,٧٩٦,٦٥٤
٢١	@Bldiah1	١٠	٥,٠٤٦
٢٢	@ma24hn12	١٠	٦٤٧
٢٣	@q8_coop	٦	٢٧,٧٨٠
٢٤	@molhamteam	٥	١٥,٠٠١
٢٥	@Mubadeer2030	٥	٧,٩٠٥

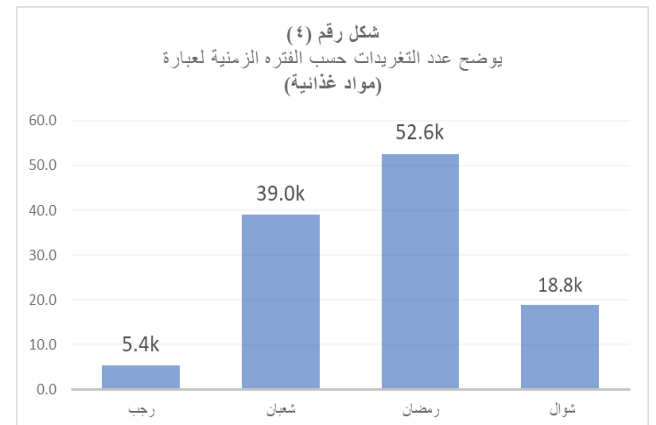
يتضح من الجدول السابق ترتيب الحسابات لأسماء المُغَرِّدين حسب الأكثر تغريدًا حول عبارة (أحتاج مواد غذائية)، وكذلك عدد المتابعين لكل حساب، ومجموع التفاعل لهذه العبارة. ويتبين أن الحساب (@hadeel60000) جاء في المرتبة الأولى، وبلغ عدد المتابعين (١,١٨٠)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (٣٦٠). ويليه حساب (@EZ4iiUi1bMHQg68)، الذي جاء في المرتبة الثانية، وبلغ عدد المتابعين (٧٣٥)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (٧١)، ثم يليه حساب (@faisal14002011)، الذي جاء في المرتبة الثالثة، وبلغ عدد المتابعين (٢,٠٨٣)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (٦٠). وهكذا حتى نهاية الجدول.

يتبين من الجدول السابق ترتيب الحسابات لأسماء المُغَرِّدين حسب الأكثر تغريدًا حول عبارة (أحتاج علاجًا)، وكذلك عدد المتابعين لكل حساب، ومجموع التفاعل لهذه العبارة. ويتضح أن حساب (@Mahmooudd2)، جاء في المرتبة الأولى، وبلغ عدد المتابعين (٢٧,٩٨٤)، ووصلت تغريداته لطلب العلاج (٤٠). ويليه حساب (@misshanao)، الذي احتل المرتبة الثانية، وبلغ عدد المتابعين (١,٦٨٢)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (٢٤). ثم يليه حساب (@Jumaa_AD)، الذي أتى في المرتبة الثالثة، وبلغ عدد المتابعين (١,٧٥٥)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (٢٢)، وهكذا حتى نهاية الجدول.

جدول رقم (٨): التغريدات لعبارة (أحتاج مواد غذائية)

الحالة	النوع		التغريدات
	ذكر	أنثى	
مواد غذائية	٣٤,٩%	٦٥,١%	٨,١٩٢
إجمالي	٤,٧٣٩	٤,٧٣٩	٤,٧٣٩

يتضح من الجدول رقم (٨) لعبارة (أحتاج مواد غذائية): أن تغريدات الإناث بلغت ٦٥,١٪، بينما بلغت نسبة الذكور ٣٤,٩٪، ووصل إجمالي التغريدات (٨,١٩٢)، ووصل إجمالي التفاعلات (٤,٧٣٩).



شكل رقم (٤): عدد التغريدات حسب الفترة الزمنية لعبارة (مواد غذائية)

يتبين من الجدول السابق ترتيب الحسابات لأسماء المُغردّين - حسب الأكثر تغريداً - حول عبارة (سداد فاتورة ماء)، وكذلك عدد المتابعين لكل حساب، ومجموع التفاعل لهذه العبارة. ويتضح أن الحساب (@adil771) جاء في المرتبة الأولى، وبلغ عدد المتابعين (١,٤٠٣)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (٨٠). ويليه حساب (@maged1m)، الذي جاء في المرتبة الثانية، وبلغ عدد المتابعين (٤,٧٨٨)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (٢٠). ويليه حساب (@mohammadsbai2)، الذي جاء في المرتبة الثالثة، وبلغ عدد المتابعين (٣,١٦٦)، ووصلت تغريداته حول هذه العبارة (١٠). وهكذا حتى نهاية الجدول.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة انتشار المُتسوّلين في شبكات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة - بعد رصدها - وباتت ظاهرة لها العديد من الجوانب، بحيث لا يمكن التفريق بين المحتاج الحقيقي ومُدعي الحاجة؛ لذا وجب وضع حدٍ لهذه الظاهرة؛ حتى تكفل للمحتاج كرامته ومعاقبة المُتسوّل الوهمي.

وقد انتشرت ظاهرة التّسوّل الإلكتروني بشكل لافت وبارز، وبارتفاع مطرد، وهذا ما أكدته أيضاً دراسة المديرية العامة للتخطيط والدراسات (٢٠١١)، بأن نشاط التّسوّل في ازدياد، ويتجه حجمه إلى أن يكون ظاهرة لافتة للانتباه، وما قد يترتب على ذلك من مشكلات.

كما أكدت نتائج الدراسة وجود أشكال متعدّدة للتسول الإلكتروني، حُصر الأكثر منها، حيث يبيّن بعضها إظهار الحاجة المادية، في حين يعرض بعضها صوراً لحالات طبية (تحتاج علاجاً)، وصوراً لتقارير طبية، وسداد الفواتير وعقود الإيجار...

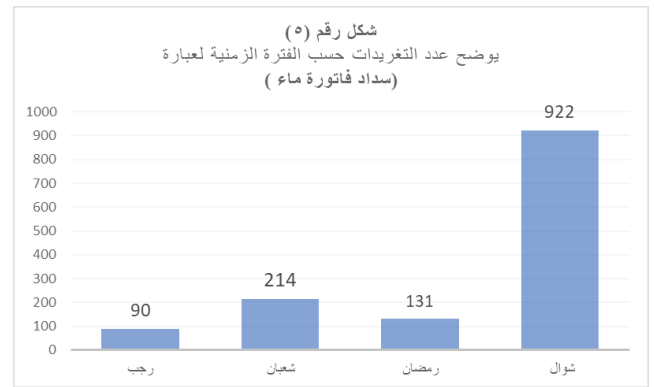
ومن خلال رصد التغريدات الخاصة بالتسوّل في تويتر؛ اتضح أن هناك أكثر من طريقة: منها طريقة كتابة التغريدة بشكل مباشر وبدون اقتباس أو إعادة تغريد، أو بمحاولة الكتابة تحت تغريدة خاصة بحساب رسمي أو شخصية مهمة في المجتمع، ومحاولة استجداء الآخرين واستعطافهم، أو المشاركة في الهشتاقات. ليس هذا فحسب؛ بل كان هناك مساندة من الأفراد وتعاطف لمثل هذا النوع من التغريدات الخاصة بالديون المالية وغيرها، وهذا ما أكدته دراسة الطيب (٢٠١٢) في المجتمع السعودي، ودارسة المديرية العامة للتخطيط والدراسات (٢٠١١) في المجتمع العماني، ودراسة Singh (٢٠١٧) في المجتمع الهندي؛ بأن تعاطف أفراد المجتمع وتشجيعهم تعدّ من أهم أسباب التّسوّل.

وهذا ما تؤكده نظرية ميرتون، التي ترى أن السلوك غالباً لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي؛ ولكنها - على العكس - تُشكّل انحرافاً اجتماعياً هو حصيلة تعاون النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع: أي أن ثقافة المجتمع السعودي أسهمت في نشر هذه الطريقة.

جدول رقم (١٠): التغريدات لعبارة (سداد فاتورة ماء)

التغريدات	النوع		الحالة
	إجمالي	أنثى	
إجمالي التفاعلات	١,٣٧٥	٣٦,٥%	فاتورة ماء
إجمالي التغريدات	١,٣٧٥	٦٣,٥%	
إجمالي التفاعلات	١,٠٢١		

يتضح من الجدول رقم (١٠) لعبارة (سداد فاتورة ماء)، أن نسبة الذكور بلغت ٦٣,٥%، بينما بلغت نسبة الإناث ٣٦,٥%، ووصل إجمالي التغريدات فيه إلى (١,٣٧٥)، وإجمالي التفاعلات (١,٠٢١).



شكل رقم (٥): عدد التغريدات حسب الفترة الزمنية لعبارة (سداد فاتورة ماء)

جدول رقم (١١): المُستخدمون الأكثر تغريداً حول عبارة (سداد فاتورة ماء)

الترتيب	اسم الحساب	عدد التغريدات	عدد المتابعين
١	@adil771	٨٠	١,٤٠٣
٢	@maged1m	٢٠	٤,٧٨٨
٣	@mohammadsbai2	١٠	٣,١٦٦
٤	@Mmm_8900i	١٠	١,٣٨٨
٥	@Ahmed45965267	٩	١,٢٦٢
٦	@el_hadaf_	٣	٦,٣٤٦
٧	@Marwa__2003M	٢	٥,٩٦٧
٨	@tfle1234	٢	٣,٥٨٥
٩	@snr234_r	٢	٢,٩٨٥
١٠	@Mohamme92102082	٢	١,١٤١

وتُعدُّ نموذجًا وطنياً لتعزيز المواطنة الفاعلة والتكافل الاجتماعي بالبدل والإحسان بين أفراد المجتمع، لافتة إلى أن الهدف منها إيصال المُتبرِّع بالمُحتَاج في كل مناطق المملكة ومدنها. ولإيصال التبرعات إلى المحتاجين بدون أي حرج للمُتسَوِّل، وفق الشروط النظامية، وبمختلف أشكال الاحتياجات.

كما أن المملكة العربية السعودية تُولي اهتماماً بالغاً لمكافحة التَّسَوُّل (التقليدي)، وتسعى إلى تحقيق أسس التوجيه والإصلاح السليمة للمتسولين السعوديين، حيث يوجَّه ذوو العاهات والعجزة إلى دور الرعاية الاجتماعية؛ للاستفادة من خدماتها. ويُحال المرضى إلى المستشفيات المتخصصة؛ إذ تُقدِّم إليهم الرعاية الصحية المناسبة دون مقابل. أما المحتاجون مادياً فتُصرف لهم المساعدات المالية من الضمان الاجتماعي أو الجمعيات الخيرية بعد دراسة حالتهم، بينما المُتسَوِّلون الأجانب الذين يُشكِّلون نسبة عالية من المتسولين؛ فإن مهمة متابعتهم وإنهاء إجراءات ترحيلهم تُعنى بها الجهات الأمنية المُختصة.

ثانياً: تأتي عبارة (طلب تسديد فاتورة الكهرباء) على التوالي بعد تسوُّل المال، وتُرفق غالبية التبريدات بصور تحمل (فاتورة الكهرباء)، ورقم الحساب. وقد تزايد الطلب في شهر شوال، وقد يُعزى ذلك إلى أنها بداية فترة الصيف؛ مما يشهد ارتفاعاً في الفواتير، ويستغل المُتسَوِّلون ذلك في طلب سداد هذه الفواتير.

وبالنظر إلى معدل استهلاك الأفراد في المملكة العربية السعودية فيُقدَّر بحوالي ٥٠٪ من إجمالي استهلاك الكهرباء، ويبلغ عدد المستفيدين من القطاع السكني سبعة ملايين، ويُستخدم الجزء الأكبر من هذه الكهرباء لأغراض التكييف والتبريد؛ نظراً لطبيعة المناخ الحار في المملكة، حيث يرتفع الطلب على الكهرباء ارتفاعاً حاداً في أشهر الصيف. وقد ارتفعت أسعار الكهرباء عدة مرات خلال العقد الماضي؛ بما يعكس تكلفة توليد الكهرباء بشكل أفضل.

ويستفيد ٤٨٪ من المواطنين السعوديين من برنامج حساب المواطن، الذي شهد تخصيص (٣,٢) مليار ريال لأكثر من (١١) مليون مستفيد في شهر أغسطس ٢٠١٨. ويهدف البرنامج إلى تغطية جزء من تكاليف فواتير الخدمات، وتعويض الأثر الناتج عن ارتفاعات الأسعار.

وبالرغم من جهود المملكة العربية السعودية والجمعيات الأهلية في تسديد فواتير الكهرباء للمحتاجين داخل المملكة؛ لكن هناك عدد كبير من الأسر الفقيرة التي تحتاج إلى الإعانة على مصاعب الحياة. وبالمقابل، فهناك بعض الأشخاص الذين يتطوعون بتسديد تلك الفواتير الخاصة بالكهرباء.

ثالثاً: يلي عبارة (سداد فاتورة كهرباء)، عبارة (الحاجة الماسة للعلاج)، وغالباً ما يُرفق معها صور للشخص نفسه المحتاج للعلاج أو ذويه، وتكون المناشدة إما بدفع تكلفة العلاج، أو بطلب العلاج في المستشفيات الخاصة أو العلاج خارج المملكة، وتُستخدم الهاشتاقات والطلب من الشخصيات المؤثقة حساباتها بنشر الحالات.

وتلقي المساعدات من الآخرين؛ يساعد على التستّر والإقامات غير النظامية، وذلك بإعطاء أموال لمصادر غير معروفة بمجرد الادعاء أنهم بحاجة إلى العلاج أو الغذاء. وهذا ما أكدته دراسة حسن (٢٠١٧)، بأن التَّسَوُّل يزيد من معدلات الجريمة ويُعرقل النمو الاقتصادي. وكذلك ما أكدته دراسة (Khan & Fahad 2020)، بأن التَّسَوُّل يؤثر بشكل سيء في الاقتصاد العالمي، وأنه مهنة سيئة. وقد يكون للمتسولين دور كبير في جرائم مختلفة بالعالم. كما أكدت دراسة (Bowling 2018) أن التَّسَوُّل قد يتم لأسباب أكثر تعقيداً من كسب المال فقط، فقد يكون هناك بُعد اجتماعي أكثر تعقيداً للتَّسَوُّل، وبحاجة إلى مزيد من الاستراتيجيات لحلها.

أولاً: رتبت الباحثة النتائج حسب أولوية التَّسَوُّل أو الطلب في شبكة التواصل الاجتماعي (تويتر)، ويلاحظ أن هناك تفاعلاً كبيراً في التغريدات التي تُشير إلى عبارات (الديون المالية)، وغالباً ما تحمل أسماء وعبارات تشعُر بالاحتياج المادي والعوز. ويتفق هذا مع دراسة عمادة (٢٠١٧)، التي أكدت أن أهم العوامل الاقتصادية المؤدية لانتشار ظاهرة التَّسَوُّل تتمثل في: رغبة المُتسَوِّلين في الحصول على المال بطريقة سريعة وسهلة، كما اتفقت مع دراسة (Ali 2019)، التي أكدت أن الوضع المالي السيء من العوامل الرئيسة للتَّسَوُّل. واتفقت كذلك مع دراسة (Arshad et al 2014)، التي أُجريت في المجتمع الماليزي، وبيَّنت أن الفقر أهم عامل للتَّسَوُّل.

وكان شهر رمضان الكريم هو الأكثر طلباً، كما يلاحظ كثرة التغريدات والتفاعل حول الطلب المادي، وخلال الرصد لهذه التغريدات، فإن بعضها يكون فيها مناشدة للشخصيات المهمة بالمجتمع، أو الجهات الرسمية، أو الجمعيات الأهلية، أو في الهاشتاقات.

ويعدُّ شهر رمضان الأكثر ارتفاعاً في طلب تسديد الديون؛ لما لهذا الشهر من قدسية لدى أفراد المجتمع السعودي، من خلال تقديم أعمال الخير، والحرص على توزيع الصدقات والتبرعات. ويتفق هذا مع دراسة الحوي (٢٠١٨)، التي أكدت أن الأوقات المفضلة للتَّسَوُّل تتمثل في المناسبات الدينية، حيث يستغل المتسولون المناسبات الدينية، ويلجؤون إلى عطف المواطنين عند أبواب دور العبادة والمؤسسات الخيرية. كما اتضح أن يوم الجمعة من الأيام المفضلة للتَّسَوُّل؛ لأنه تُقام فيه صلاة الجمعة، وتتم الزيارات العائلية بين الناس، وأن المؤسسات المسؤولة عن ضبط مكافحة التَّسَوُّل يكون دوامها جزئياً هذا اليوم.

وبالرغم من جهود المملكة العربية السعودية التي بذلتها في تقديم مساعدات للمُعسرِين مادياً، وإتاحة الفرص للناس بالمساعدة عن طريق منافذ وقنوات رسمية (كفرجت)، التي تُمكن من التبرُّع لمستحقي المساعدة من المحكومين في القضايا المالية غير الجنائية، وسداد ديونهم؛ حيث يتم الإفراج الفوري عنهم - لكن ما زالت هناك طرق تسوُّل غير نظامية.

كما قدَّمت المملكة العربية السعودية منصة إلكترونية خاصة (تبرع)، تحت مظلة وزارة المواد البشرية والتنمية الاجتماعية،

- أفراد المجتمع السعودي لهم دور كبير في حدوث ظاهرة التسوّ، وذلك من خلال التفاعل وإعادة الإرسال، خاصة للشخصيات المعروفة؛ ولذلك فهذه الظاهرة بهذه الطريقة تُعدّ من القضايا التي تحتاج إلى وضع قوانين خاصة لمكافحتها، ووضع حلول لمعالجتها.

التوصيات:

1. توجيه الإعلاميين والناشطين في شبكات التواصل الاجتماعي إلى عدم نشر حالات التسوّ بشكل عشوائي، وتوجيه المُتسوّين إلى حساب الجمعيات الخيرية والتطوعية الرسمية.
2. تثقيف المجتمع حول الحسابات الوهمية، التي تحمل أسماء مستعارة لممارسة سلوك التسوّ.
3. زيادة وعي المجتمع بعدم إعادة نقل رسالة المتسوّ، وتوخي الحذر في ذلك.
4. ضرورة إجراء مزيد من البحوث الاجتماعية حول ظاهر التسوّ بشكل عام، والتسوّ الإلكتروني بشكل خاص، والوقوف على الدوافع والاحتياجات.
5. إطلاق المبادرات الوطنية؛ للحدّ من التسوّ الإلكتروني، والعمل بمضمون تلك المبادرات لتحقيق أهدافها.
6. تفعيل الأنظمة الأمنية والاجتماعية؛ لمحاربة أشكال التسوّ الإلكتروني وأثاره الاقتصادية والنفسية.

المراجع:

- الأنصاري، عبد القدوس (١٩٥٢، ديسمبر). التسوّ والمتسولون. مجلة المنهل، الكويت، (٤-٥).
- بدوي، أحمد زكي (١٩٩٧). معجم المصطلحات الاجتماعية. مكتبة لبنان.
- بوسرسوب، حسان (٢٠١٧). قراءة سوسيولوجية لظاهرة التسوّ في المجتمع الجزائري. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ٥(١١)، ٢٧٥-٢٩٣.
- جابر، سامي محمد (٢٠٠٧). الجريمة والقانون. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- حسن، عزت ملوك (٢٠١٧). الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسوّ في مصر خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٦). مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ١(١)، ٦٢-٧٩.
- حمال، حبيب؛ حنا، مريم (٢٠١١). الخدمة الاجتماعية المعاصرة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الحوي، عطا الله (٢٠١٨). خصائص ودوافع ظاهرة التسوّ في مدينة الكرك. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ٢(١٤)، ١٩٤-٢١٧.

وحسب الرصد لتغريدات الحالات الموثقة بالصور؛ فإنها تكون أكثر تفاعلاً بإعادة الإرسال، أو وضع الإعجاب (التفضيل). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عدامة (٢٠١٧)، التي أكدت أن أهم العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التسوّ؛ تتمثل في: معاناة أسر المُتسوّين من الإصابة بالأمراض والعاهات. وكذلك تتفق مع دراسة (Namwata 2012) في دولة تنزانيا، التي توصلت إلى أن التسوّ يأتي نتيجة عوامل منها: التحديات الجسدية.

رابعاً: تأتي عبارة (حاجة المواد الغذائية)، بعد رصد عبارات تسوّ، ويُلاحظ أن نسبة الإناث في طلبات المواد الغذائية أكثر من الذكور، وكان شهراً شعبان ورمضان الأكثر طلباً، وحسب عُرف المجتمع؛ فإن هناك تجهيزاً لشهر رمضان الكريم؛ لذا ينتهز المُتسوّون هذه الفرصة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عدامة (٢٠١٧) في أن أهم سبب للتسوّ من الناحية الاقتصادية؛ يتمثل في: ارتفاع أسعار السلع، وعدم القدرة على شرائها. وعلى الرغم من كثرة الردود والتفاعل مع المتسوّين في شبكة التواصل الاجتماعي (توتير)؛ لكن لا يُوجّهوا إلى الجمعيات الخيرية وإفادتهم بالقنوات الرسمية التي تُلبي حاجات الناس.

خامساً: تأتي عبارة (سداد فاتورة ماء) الأقل طلباً في إجمالي رصد التغريدات، وقد يُعزى ذلك إلى الدعم الذي تقدّمه المملكة العربية السعودية لخدمات المياه، خاصة أن أسعارها لم تكن مرتفعة، مقارنة بالجهود المبذولة في تحلية المياه، ووصولها إلى كافة مدن المملكة.

ملخص النتائج:

في نهاية البحث، يمكن حصر النتائج الآتية:

- التسوّ الإلكتروني بهذا الشكل يعني أنه حرفة وتجارة، حيث يهدف المُتسوّ إلى جني الربح بطريقة سريعة، وغير نظامية، وغير قانونية تحت غطاء المساعدة من أفراد المجتمع.
- تُعدّ ظاهرة التسوّ الإلكتروني مرفوضة وغير حضارية، كما أنها منافية للفطرة والكرامة، ومخالفة لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.
- يقع التسوّ عن طريق تواجد المُتسوّ في شبكة التواصل الاجتماعي (توتير)، ويطلب المساعدة (المادية والمعنوية)، ويشرح الظروف الاقتصادية، وينتهز الفرص والمناسبات الدينية؛ ليستعطف الناس متحايلاً ومستغلاً وجوده وعدم معرفة شخصيته، سواء أكان مواطناً أم مقيماً، وسواء أكان رجلاً أم امرأة.
- أصبحت طرق التسوّ تواكب التطور، وصار المُتسوّون ينشرون قصصاً يوهمون الناس من خلالها بحاجتهم الماسّة.

المراجع الأجنبية

- Ali, A. S(2019). Psycho-Social Determinants of Street Beggars: A Comparative Study in Jordan. *Journal of Content, Community&Communication* ,10 (5), 96-113.
- Arshad, M., R., Kamal, A. M., & Arif, N. (2014). Street Begging in Kuala Lumpur. *International Proceedings of Economics Development and Research*, 78, 1-5.
- Bowling, O. (2018). Strategies to address begging: local, national, and international perspectives. Masters Unpublished. University of Leeds.
- Danah m. & Boyd, N., B. (2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, *Journal of Computer-Mediated Communication*, 13 (1).
- Dean, H. (1999). *Begging Questions: Street-level economic activity and social policy failure*. Bristol: The Policy Press.
- Khan, N., & Fahad, S.(2020). Begging Negative Impact on the World Community. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=3530070> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3530070>
- Mehar, F, & Zaid, A. (2019). Analysis of socio-economic profile of beggars in Amroha City: A case study. *International Journal of Research in Social Sciences*, 8 (6), 667-684.
- Namwata, B. (2012). Categories of Street Beggars and Factors Influencing Street Begging. *African Study Monographs*, 33 (2), 133-143.
- Singh, B.(2017). A Deviant Livelihood Strategy: A Sociological view on Begging Career and Reasons of Begging in Jammu City. *International Research Journal of Commerce Arts and Science*, 8 (10), 39-48.
- الخطيب، سلوى عبد الحميد (٢٠٠٢). نظرة في علم الاجتماع المعاصر. القاهرة: مطبعة القاهرة.
- الدق، صلاح نجيب (٢٠١٥). ظاهرة التَّسَوُّل: أسبابها وعلاجها. مُسترجع من: <https://2u.pw/ob7Hu>
- أبو سريع، محمد (١٩٨٦). ظاهرة التَّسَوُّل ومعوِّقات مكافحتها. من الأبحاث المقدَّمة لأكاديمية الشرطة، القاهرة.
- الصمدي، السعيد (٢٠١٧). الإصلاح الاجتماعي في الإسلام، ظاهرة التَّسَوُّل نموذجًا. مسترجع من: <https://2u.pw/CaEtp>
- الطيب، المأمون (٢٠١٢). التَّسَوُّل في البيئة الحضرية: دراسة وصفية تحليلية على المتسولين بمدينة الرياض. مجلة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية: الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية (٥)، ١٩٥-٢٧٦.
- الطيب، نوار (١٩٩٠). ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر: أسسها وطرائق علاجها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باجي مختار، الجزائر.
- عبيد، رؤوف (٢٠١٥). أصول علمي الإجرام والعقاب. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- عدامة، آيات (٢٠١٧). دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التَّسَوُّل في المجتمع الأردني. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- محمد، ريم (٢٠١٩). تسوُّل على قارعة (النت). مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية، أبو ظبي، (٥٨٤)، ٢٢.
- المديرية العامة للتخطيط والدراسات (٢٠١١). مشكلة التَّسَوُّل في سلطنة عمان: دراسة ميدانية على عينة من المتسولين في محافظة مسقط. سلطنة عمان: وزارة التنمية الاجتماعية.
- والاس، رث؛ وول، السون (٢٠١٢). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. (محمد عبد الكريم الحوارني، مترجم). الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤١٠هـ). ورقة تحضيرية عن مشكلة التَّسَوُّل. الرياض.